الاستلزام الحواري النشأة والمفهوم

أ . حسنة أبوبكر أحمد/ /كلية التربية العجيلات/ قسم اللغة العربية / جامعة الزاوية

Conversational Implicature: Origin and Concept

Hasna Abu Bakr Ahmed Ali

Abstract:

Conversational entailment is the meaning inferred from a speaker's utterance in a specific context. This meaning is not explicitly stated, but rather the speaker implies what he or she means through the rules of conversational cooperation and certain linguistic principles. Consequential entailment is what the speaker does not say directly, but rather leaves it to the listener to understand through the context and the overall situation.

Keywords: Pragmatics - Conversational entailment, Cooperation principle, Quantity principle.

الملخص :

الاستلزام الحواري هو المعنى المستنتج من كلام المتكلم في سياق محدد، والذي لا يتم التعبير عنه صراحة، بل يقتضي المتكلم ما يقصده من خلال قواعد التعاون الحواري وبعض المبادئ اللغوية، والمستلزم هو ما لا يقوله المتكلم بشكل مباشر، بل يتركه للمستمع لكي يفهمه من خلال السياق والوضع العام .

الكلمات المفتاحية : التداولية ـ الاستلزام الحواري ، مبدأ التعاون ـ مبدأ الكم .

المقدمة:

هذا البحث يتناول ظاهرة لغوية من الظواهر اللسانية المهمة، وهي ظاهرة الاستلزام الحواري ، وذلك بدراسة الاستلزام الذي تقتضيه الحوارات في المخاطبات المختلفة.

وبما أن الحوار يعد الركيزة الأولى في أي عملية تواصلية ، فقد لقي عناية كبيرة من طرف الدارسين ، الأمر الذي أدى (ببول جرايس) إلى الاهتمام به من خلال تأسيسه لنظرية المعروفة بـ : (الاستلزام الحواري)، القائم على مبادئ، و قواعد تنظم سير العملية التخاطبية ، أساس هذه النظرية مبدأ التعاون الذي يرتب عملية التأويل، أثناء خروج العبارة عن معناها الحرفي، الذي يؤدي إلى ظهور استلزامات مقامية قال عنها بول جرايس أنها تحدث عندما يتم خرق قاعدة من القواعد التي تندرج ضمن مبدأ التعاون ، فالدرس التداولي متنوع المصادر، إذ لكل جانب من جوانبه حقل انبثق

منه، فالاستلزام الحواري مثلا ظهر من نطاق ما يعرف بالفلسفة التحليلية، وتحديدا فلسفة اللغة العادية، التي أولت اهتماما بالغا باللغة أثناء الاستخدام التواصلي (التفاعل الخطابي).

ويهدف هذا البحث إلى بيان ما يقصده المتكلم في الخطاب الحواري ، ومراده الحقيقي ، وذلك من خلال إيضاح وتأويل معانيها ودلالتها بالعودة إلى معنى لسياق والمقام والموقف الذي تُنجز فيه، وكذلك بالتعاون الخطابي والحواري بين المتكلم والمخاطب، وقد أثبت البحث أنَّ ظاهرة الاستلزام الحواري من أهم المفاهيم التي اهتمت بها البحوث التداولية؛ لأنَّها إحدى المبادئ التداولية للخطاب الحواري مع مراعاة جميع أبعاد عملية التواصل بين المتحاورين، كما وضَّح البحث إمكانية تطبيق الاستلزام الحواري على الشعر العربي، وذلك من خلال الرجوع إلى السياق لمعرفة حقيقة الحوار والخطاب المذكور فيه.

إشكالية وتساؤلات البحث :

إن اختيارنا لدراسة الاستلزام الحواري يرج إلى كونها قضية تداولية مهمة تتعلق بعملية التواصل وشروط نجاحه، ونريد بذلك مواكبة الدراسات اللغوية التي تتوجه نحو الدراسات التداولية، هادفين بذلك إلى تحليل الظاهرة وكيفية حدوثها وكذا كيفية الاستدلال عليها للوصول إلى المعنى . الحواري.

وللبحث تساؤلات عدة وهي :

1 ـ ما مفهوم الاستلزام الحواري؟ وما أهم أنواعه؟

2 ـ ما القواعد الأساسية للحوار الاستلزامي؟

3 ـ لماذا يعد (غرايس) أول من قال بنظرية المحادثة؟

4 ـهل يمكن تطبيق الاستلزام الحواري وقواعده التخاطبية على النص القرآنية والأدبية؟

5 ـ ما مدى وعي الفكر العربي بمفهوم الاستلزام الحواري؟

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث للمساهمة والاستفادة من الدراسة التطبيقية حول ظاهرة الاستلزام من خلال الأهداف التالية :

1 ـ التعريف بمفهوم الاستلزام الحواري وأهم أنواعه .

2 ـ شرح القواعد الأساسية للحوار الاستلزامي.

3 ـ معرفة لماذا يعد (غرايس) أول من قال بنظرية المحادثة .

4 ـ معرفة مدى تطبيق الاستلزام الحواري وقواعده التخاطبية على النص القرآنية

والأدبية .

5 ـ معرفة مدى وعي الفكر العربي بمفهوم الاستلزام الحواري .

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي .

مفهوم الاستلزام الحـــــــــواري:

يعد مصطلح الاستلزام الحواري أحد المحاور الرئيسة للنظرية التداولية، أحد أهم المحاور الرئيسية يخص المعاني الضمنية التي يقصد المتحدث، وايصالها خلال التحاور، بطريقة غير المباشرة، والتي يتم استنتاجها بناءً على السياق، أي: استنباط القصر المخفي وراء القول لعام أو داع يبحث دائما إلى الكشف على عدم التصريح ، فهو يسعى دائما إلى عن مقاصد المتكلم أثناء التواصل، فيقوم على أن قبل اللغة تدلّ في أغلبها على معاني صريح وأخرى ضمنية لا تتحدد ولا لفظ إلا من داخل السياق الذي قيلت فيه [1]

إن التأويل الدلالي للعبارات والجمل يصبح أمرا متعددا إذا تم الاقتصار فيه على الشكل الظاهري فقط ، فكثير من الأحيان أثناء العملية الحوارية لا يحصر معنى الجمل فيما تدل عليه صيغتها الصورية ، الأمر الذي يتطلب تأويلاً دلاليا آخر ننتقل فيه من المعنى الصريح للجملة أو العبارة إلى المعنى غير المصرح به وهو -المعنى المستلزم حواريا [2]، ومن هنا يمكن تعريف الاستلزم الحواري بأنه : " عمل المعنى أو لزوم شئ عن طريق قول شيء آخره أو ... إنه شي يعنيه المتكلم ويوحي به، ويقترحه ، ولا يكون جزءاً مما تعنيه الجملة بصورة حرفية[3] .

فالمتكلم قد يقول كلاما ويقصد به معنى آخر، وغير ما يوحي به كلامه حرفيا ، والمستمع يسمع كلاما ويفهم معنى آخر من كلام المتكلم ، لأن الخطاب التداولي تحمل معنيين معنى يتحدد من تركيب الجملة أو العبارة، ومعنى ثان لا يصرح به المتكلم (ضمني) وهو المقصود من القول ويتحدد عن طريق التأويل، والفهم فالكثير من العبارات اللغوية إذا روعي ارتباط معناها بسياقات إنجازها ، لا تتحدد فقط فيما تدل عليه حيفتها الصورية ، لذا يلزم إيجاد تأويل آخر ملائم يحتم الانتقال من معنى صريح إلى معنى مستلزم[4]

فبعض جمل اللغات الإنسانية في بعض المقامات التي قيلت فيها على معنى غير معنى تركيبها اللفظي، و يمكن تعريف الاستلزام الحواري أو قل إنه: "عمل المعنى أو

لز وم شيء عن طريق قول شيء آخر، أو قل أنه شيء يعنيه المتكلم و يوحي به ويقترحه ولا يكون جزءا مما تعنيه الجملة [5].

حيث إن بعض الأقوال تبلغ أكثر مما تدل عليه مجموع الكلمات التي تكوّن الجملة أو العبارة، ويسمى هذا الجانب من دلالة الأقوال الذي يُفلت عن شروط الصدق استلزاما خطابيا) ويتعين من هذا إن المتكلم يجعل سامعه يدرك من دلالة الأقوال ما يفوت المعنى الحرفي للجملة [6] ، فيعد الاستلزام الحواري بمثابة همزة الوصل بين المعنى الحرفي الصريح، والمعنى المتضمن في الجملة ، للوصول إلى تحقيق ، التفاهم المشترك بين أطراف الحوار بعيدا عن الإكراه، والتسلط ، فالحوار يتضمن تبادل الآراء، والأفكار، والمشاعر، ويستهدف تحقيق قدر أكبر من الفهم والتفاهم بين الأطراف المشاركة فيه، لتحقيق مآرب معينة يسعى المشاركون في الحوار إلى إنجازها[7]

النشـــــــــأة :

تعود فكرة نشأة الاستلزام المولوي أو المحادثي أو الغرايسي إلى الفيلسوف الإنجليزي بول غراسين (Grice) والذي يعد أول المنظرين لهذا المفهوم في الدرس التداولي الحديث من خلال محاضراته التي ألقاها في جامعة(هارفارد)في سنة 1967م ، في إطار بحث بعنوان : (المنطق والحوار) الذي حاول من خلاله التفريق بين ما يقال وما يقصد في الخطابات المختلفة [8].

فقدم تصوره بإيجاز لهذا الجانب من الدرس التداولي، ووضع أسس منهجية علمية يعتمد عليها(الاستلزام الحواري) لفهم كيفية كشف، واستنباط المعاني الضمنية التي تتولد في الحوار، فيرى (غرايس) إن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون ، وقد يقصدون أكثر مما يقولون ، وقد يقصدون عكس ما يقولون فالمتكلم يقصد أحيانا الإخلال بالقواعد التخاطبية من الناحية الظاهرية حتى يحقق مقصده ، ولا شك إن هذا ما دفع (غرايس) إلى إيضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصد ، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات، والجمل بقيمها اللفظية ، وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه المتلقي على نحو غير مباشرة، معتمداً على فطنة المتلقي، الذي له القدرة على فهم مراده ، (المتكلّم) بما يتاح له من أعراف الاستعمال، ووسائل الاستدلال المختلفة، وبذلك أراد أن يقيم مع القول معبرا بين ما يحمله القول من معنى صريح، وما يحمله القول من معنى ضمني ، فنشأت عنده فكرة الاستلزام الحواري، فإن الذي يقال هو ما يدل على معناه بظاهر اللفظ ، أما ما يقصد ؛ فهو ما يحتاج إلى أعمال الفكر، لأن معناه مستفاد

من المعنى الأول، مكان المتكلم أراد أن يبلغ المتلقي على فو غير مباشر معتمدًا على المتلقي وقدراته الفكرية على التأويل [9].

ولا مناص من الإشارة إلى الدور اقتراحات متعددة الوصف ظاهر (الاستلزام الحواري) في إطار كل من (فلسفة اللغة العادية، والفلسفة الصورية)، و(النظرية التوليدية التحويلية) ومن أشهر هذه الاقتراحات اقتراح (بولغرايس) نفسه، واقتراح (سيول) ، واقتراح(جورون لا يكون) [10] .

ولم يرد مصطلح الإستلزام الحواري عند القدامى البلاغيين ظاهرا وصريحا، إلا أنهم تعرضوا له من خلال علومهم، و يعد "عبد القاهر الجرجاني" و "أبو يعقوب السكاكي" من هؤلاء الذين تطرقوا له من خلال تحدثهم عن'المعنى'، "فالسكاكي يؤمن بوجود معان أو أغراض فرعية في مقابل المعنى أو المعاني الأصلية، وأن الذي يأطر الإنتقال من المعنى الأصلي إلى المعنى الفرعي هو شروط أداء العبارات الطلبية في مقامات غير مطابقة هو المتحكم الأساسي في ظاهرة الاستلزام الحواري" [11]

فتحدث السكاكي عن ثنائية الخبر و الإنشاء، إلا أنه إقتصر على الشق الثاني من الثنائية على الطلب الذي يقابل عنده الخبر فيقول:"السابق للاعتبار في كلام العرب شيئان الخبر والطلب، المنحصر بحكم الاستقراء في الأبواب الخمسة التي يأتيك ذكرها، ثم يعمد إلى تفريغ كل قسم إلى أصناف بسط لكل صنف منها شروطا تتحكم في إنجازه وفق مقتضى الحال، وفي حالة إجراء الكلام على خلاف ما يقتضيه المقام،" تتولد أغراض فرعية" تناسب السياق[12].

إذا السكاكي أشار إلى أن هناك شروطا يجب مراعاتها، فمتى أدرك الخرق في تلك الشروط ظهرت دلالات جديدة، فيصبح هناك معنى أصلي ومعنى فرعي وهو ما يقابل الاستلزام الحواري، وهذا ما يمكن عده في صميم بحوث جراى، أما عند الجرجاني فسنجده تحدث عن المعنى الذي عده المفهوم الظاهر، ومعنى المعنى وهو معرفتك للمعنى الظاهر فيفضي بك إلى معنى آخر.

وقد أسس جرايس هذه النظرية من خلال ايضاح:" أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون[13]. فمن خلال هذا القول يتضح لنا أن جرايس اهتم بما يعرف بالقصد وما يعرف بالقول أما القصد فهو ما أراد المتكلم إيصاله إلى السامع من خلال تأويله الذهني، بينما القول هو ما أشار إليه تركيب النص حرفيا.

ومن هنا يمكننا استنتاج أن الاستلزام الحواري هو المعنى الثاني الذي لا يصرح به المتكلم، ولكنه يظهر من خلال عملية التأويل والفهم.

أنواع الاستلزام الحواري:

يرى(غرايس) إن الاستلزام الحواري نوعان أحدهما - استلزام عرفي: يقوم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها مهما اختلفت سيقاتها المقامية، والمقالية وتغيرت تراكيبها النحوية، فهو المعنى الذي يستنبط بناء على القواعد، والاصطلاحات المتعارف عليها في اللغة.

و آخر - استلزام حواري : تتغير دائما بتغير تلك السياقات التي يرد فيها ، فهو المعنى الذي يعتمد على مباديء التعاون بين أطراف الحوار[14]

ومما لا شك فيه أن ما كان يشغل فكر (بول غرايس) هو كيف يمكننا أن نقول شيئا ونعني شيئا آخر؟ ثم كيف يكون ممكناً أن يسمع المخاطب شيئاً ويفهم شيئاً آخر ؟ وقد وجد(بول غرايس)حلا لهذا الإشكال القائم ، فيما اسماه مبدأ التعاون بين المتكلم والمخاطب ،والذي يعد الأساس الذي تعتمد عليه العملية الحوارية، التي تستند دائما إلى مباديء ومعارف مشاركة بين أطراف الحوار، وتخضع لقواعد حوارية تعمل إلى تفعيل التواصل الذي يحقق من الحوار الهدف المنشود فهي ليست عملية عشوائية بل هي عملية خاضعة الجميلة لجملة من القواعد من الحوارية ، التي تسمح بايصال الحوار وتبادله بين أطراف العملية الحوارية لها[15].

المطلب الثاني ـ مبدأ التعاون (المحادثة)floutiong of maxims

عرفّ بأنه المبدأ التداولي الأول للتخاطب أو التحاور [16] . فهو الأساس الذي يبنى عليه الاستلزام الحواري، ويرتكز على مساهمة المتخاطبين الكلامية، وتعاونهم فيما بينهم من أجل تحقيق التواصل والحوار الناجح ، ويقصد به(بول غرايس) ، أنه : ذلك المبدأ الذي يرتكز عليه المرسِل للتعبير عن قصده مع ضمانة قدرة المرسل إليه. على تأويله وفهمه) [17] فهو أحد قوانين الخطاب في العملية الحجاجية فعرفه دومينيك مونقانو بأنه: رغبة طرفي الكلام في تنمية العملية الحجاجية، ونجاحها حيث يتم التعبير بطريقة تجعل المتحاورين كل يفهم الآخر، فيستخدم عبارات مناسبة لمقام التخاطب بطريقة تجعل المخاطب يلتزم بموضوع الحوار، فاستمرارية الخطاب تقتضي من المحاجج شد انتباه المستمع إلى كل ما يطرحه سواء على مستوى المقدمات ، أم على مستوى التبريرات ، أم على مستوى الأدلة الحجج ليصل إلى النية المرجوة تصريحا أو تلميحيا، من خلال التعاون القائم بينهما اثناء الحوار بعيدا عن لغة الفرض والإخبار والإلزام [18]، وقد صاغه (بول عرايس) على النحو التالي : " ليكن

إسهامك في الحوار بالقدر الذي يتطلبه سياق الحوار، وبما يتوافق مع الغرق المتعارف عليه ، أو الاتجاه الذي يجري فيه ذلك الحوار [19] .

ويقوم هذا المبدأ على التعاون بين أطراف الحوار، مما يسهم في توجيه المحاورة ونجاحها، فهو مبدأ يجعل من الخطاب الكلامي ملتصقا بظروف إلقائه الحقيقة التي تجعل المتكلم يراعي حالة مخاطبه، "فهو بمثابة المؤطر للحوار والموجه له في نجاحه وفشله ، ويقوم هذا المبدأ على فرضية وجود حد أدنى من التعاون بين المتخاطبين"[20] فإذا كان للمخاطبين فائدة من ممارستهما للكلام فإن كلا منهما سيجني ثمار ذلك إذا تحقق التبادل الكلامي، وعكس ذلك ماله الفشل[21] .

فالعملية التخاطبية لا تتحقق إلا في ظل الحوار الناجح الذي يتعاون فيه المتكلم مع المخاطب ، والتفاعلات الحوارية لا تيدة مقاصدها، وغايتها القائم مقاصدهم إلا بمقتضى التعاون بين أطراف الحوار، وهو ما يتطلب أن يكشف المتحاورون عن مقاصدهم [22] .

وبيّن (غرايس) إن هذا المبدأ يوجب أن يتعاون المتكلم والمخاطب على تحقيق الهدف المرجو من الحديث الذي دخلا فيه، وقد يكون هذا الهدف محددا قبل دخولهما في الكلام أو يحصل تحديه أثناء هذا الكلام[23].

الله فأنشأ ، أربع قواعد متفرعة عن المبدأ العام (عبدا التعاون) لوصف ظاهرة الاستلزام الحواري وهى كالآتي:

1 ـ قاعدة الكم : تحد هذه القاعدة حدا دلاليا القصد منه الحيلولة من دون أن يزيد او ينقص المتحاورون من الفائدة[24]

وتسمى قانون الإخبارية التي تعني تجنب الترترة عند المحادثة، وقول ما هو مفيد ليس غير، فإذا سألك أحدكم الساعة؟ نجيب الحادية عشر والنصف من مقدار ، فهذا الإخبار كاف لمؤدي المقصود [25]

أي أن تجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أن تزيد عليه أو تنقص منه .

2- قاعدة الكيف : تنص على منع إدعاء الكذب أو إثبات الباطل، ولهذا يطلب من المتكلم ألا يورد من العبارات سوى التي وقف على وليل يثبت صدقها[26]، أي لا تقل ما تعتقد أنه غير صحيح، ولا تقل ماليس عندك دليل عليه .

3 ـ قاعدة الطريقة : ترتبط هذه القاعدة بما يراد قوله ، والطريقة التي يقال بها ،

وتهدف إلى تجنب الاضطراب ، والملل، والإيجاز المخل في القول، فقاعدتها الأساسية التزام الوضوح[27]

أي كن واضحا ومحدداً، فتجنب الغموض ، وتجنب اللبس وأوجزة ورتب كلامك.

4 ـ القاعدة المناسبة : تنص على أن يناسب مقامك ، يعنى وجوب تعلق الخبر بالمقام[25] أي اجعل كلامك ذا علاقة مناسبة للموضوع .

إن (بول عريس) يهدف من تحديد هذه القواعد التخاطبية التي ستحقق بها مبدأ التعاون بين المتكلم والمخاطب إلى تنظم عملية التخاطب وضبط الجانب التبليغى التواصلى بين الله المخاطبين[28] .

ويؤكد ذلك طول (طه عبد الرحمن) لقد أريد بهذه القواعد التخاطبية، وأن تنزل منزلة الضوابط التي تضمن لكل مخاطبة إفادة تبليغ الغاية في الوضوح ، بحيث تكون المعاني التي يتناقلها المتكلم والمخاطب معاني صريحة وحقيقة إلا أن المتخاطبين قد يخالفان بعض هذه القواعد، ولو أنها يدومان على حفظ مبدأ التعاون ، فإذا وقعت هذه المخالفة فإن ظاهرها الصريح والحقيقي إلى وجه غير صريح وغير حقيقي ، فتكون المعاني المتناقلة بين المتخاطبين معاني ضمنية [29] .

فإن أهم ما يميز الاستلزام الحواري من حيث كونه آلية من آليات إنتاج الخطاب ـ أنه يقدم تفسيراً صريحاً لقدرة المتكلم على أن يعي أكثر مما يقول بالفعل ، أي أكثر مما تؤديه العبارات المستعملة[30].

فمثلا جملة (ناولني الكتاب من فضلك) المنجز في مقام محدد يخرج معناها من الطلب (الأمر) إلى معنى الالتماس ، وهو ما تقيده القرينة[31] ولا تحصل ظاهرة الاستلزام الحواري إلا إذا تم خرق إحدى قواعد الحوار المتفرعة عن مبدأ التعاون فطبيعة الاستلزام الحواري كما يرى (غرايس) إنها تقوم على انقسام الحمولة الدلالية للعبارة إلى معان صريحة، وأخرى ضمنية تفهم دلالتها من السباق الذي ترد منه وهي:

1 ـ المعاني الصريحة : هي المدلول عليها بصيغة الجملة ذاتها، وتشمل الآتي:

أ ـ المحتوى القضوي : وهو مجموع معاني مفردات الجملة مضموم بعضها إلى بعض في علاقة إسناد .

ب ـ القوة الإنجازية الحرفية : وهي القوة الدلالية للجملة والتي يكشف عنها من خلال الأساليب اللغوية كالاستفهام ، والأمر والنهى، والتوكيد والنداء وغيرها.

2 ـ **المعاني الضمنية**، وهى المعاني التي لا تدل عليها صيغه الجملة بالضرورة ولكن السياق دخلا في تحديدها ، والتوجيه إليها ، وتشمل الآتي :

أ ـ معاني عرفية : هو تلك الدلالات التي ترتبط بالجملة ارتباطاً أصيلاً وتلازم الجملة ملازمة في مقام معين مثل : معنى الاقتضاء.

ب ـ معاني حوارية : وهى التي تتولد طبقا للمقامات التي تنجز فيها مثل : الدلالة الاستلزامية .

خواص الاستلزام الحواري :

يرى (غرايس) أن للاستلزام الحواري خواص تميزه عن غيره من أنواع الاستلزام الأخرى.

1 ـ إنه يمكن إلغاؤه ، فالمعنى الضمني (ثانوي) بالنسبة للمعنى الصريح؛ لذلك يمكن الاستغناء عنه، ويكون ذلك عادة بإضافة قول يسدّ الطريق أمام الاستلزام أو يحول دونه فإذا قالت قارئة لكانت مثلا : (لم أقرأ كل كتبك) ؛ فقد تلزم ذلك عنده أنها قرأت بعضها ، فإذا أعقبت كلامها بقولك : (الحق أني لم أقرأ أي كتاب منها) فقد ألغت ذلك الاستلزام .

2 ـ إنه متصل بالمعنى الدلالي للتركيب ، فلا يقبل الانفصال عن المحتوى الدلالي ، فالاستلزام الحواري متصل بالمعنى الدلالي لما يقال لا بالصيغة اللغوية التي قيل بها فلا ينقطع مع استبدال مفردات أو عبارات بأخرى ترادفها ، فإذا قالت أخت لأختها فمثلا : (لا أريد أن تتسللي إلى غرفتي على هذا النحو) ، فقالت الأخرى :

(أنا أمشي على أطراف أصابعي خشية أن أحدث ضوضاء) ورغم تَغيُّر الصياغة في قول الأخت الثانية فَإن ما يستلزمة القول من عدم الرضا عن هذا السلوك ما يزال قائمً[32].

3 ـ متغير بتغير السياقات المقامية ، فالاستلزام غير الثابت؛ بل يخضع للمقامات السياقية ، فقد يؤديء تعبيرٌ واحدٌ إلى استلزامات مختلفة، وتؤدي السياقات المختلفة إلى اختلاف دلالة العبارة نحو قولنا : (السلام عليكم) في سياق الدخول تعني الاستئذان بالدخول ، وعند الخروج تعنى التوديع، وتلقى على المجلس تحية ، وإذا قيلت مصحوبة بغضب تعنى المقاطعة والمخاصمة [33] .

4- يمكن تقديره : والمراد به إن المخاطب يقوم بخطوات محسوبة يتجه بها خطوة إلى الوصول إلى ما يستلزمه الكلام، مثلاً إذا قيل :(الملكة فكتوريا صنعت من حديد) فإن القرنية تبعد السامع عن قبول المعنى اللفظي ، فيبحث عمًّا وراء الكلام من معنى

(ضمني) فيقول المتلقي لنفسه : المتكلّم يريد أن يلقي إليَّ خبرًا بدليل أنه ذكر لي جملة خبريّة ، المفروض في هذا المتكلّم أنه ملتزم بمبدأ التعاون ؛ أي أنه لا يريد بي خداعًا ولا تضليلًا ، فماذا يريد أن يقول ؟ لابد أن يخلع على الملكة بعض صفات الحديد كالصلابة ، والمتانة ، وقوة التحمل وهو يعرف أنني أستطيع أن أفهم المعنى غير الحرفي، فلجأ إلى هذا التعبير الاستعاري " [34]

الخاتمة وأهم النتائج :

بعد هذا العرض الذي أردناه أن يكون مفصال لنظرية الاستلزام الحواري، نأتي إلى اختتام هذا البـحث آملين أن نكون قد أجبـنا على التساؤلات التي طرحناها في البداية، فالاستلزام الحواري هو المنهج التداولي بمختلف آلياته يسمح بدراسة النص المراد تحليله تداوليا، ويعد الخطاب المستلزم أكثر تأثيرا في المستمع كونه يقع في النفس ويعمل في العقل .

يعد الاستلزام الحواري من أبرز المفاهيم التي تقوم عليها التداولية . لقد كان العرب القدامى على دراية بالاستلزام الحواري؛ إلا أنه لم يكن بهذا المصطلح بل تحت مسميات عديدة اختلفت باختلاف التخصص.

إن حاجة البحث اليوم إلى المقاربات الغربية لا تغني أبدا عن حاجتنا القائمة إلى التراث العربي الذي يمثل مرجعية علمية و تاريخية لمعرفتنا الحالية، ويمثل التراث اللغوي العربي نظرية هامة للاتصال، فإذا استطعنا أن نعالج ما فيه من نقائص و نحكم منهج البحث فيه، ربما استطعنا أن نضع نظرية عربية في الاستلزام موازية للنظريات الغربية تأخذ كل منها من الأخرى في إطار المثاقفة المتبادلة..

إن دراسة غرايس للتبادلات الحوارية كشفت عن جانب مهم من التبليغ و هو التواصل غير المباشر، و الذي يستعمله المتحاورون و ينجح التواصل و تتحقق المقاصد، و إن لم يكن غرايس أول من تحدث عن الظاهرة، إلا أن الضوء لم يسلط عليها بالشكل الذي فعله غرايس الذي تعمق في دراسة الاستلزام الحواري، و الذي يمثل صفة أساسية لكل اللغات الطبيعية ، وافترض غرايس مبدأ التعاون و الذي يعبر عنده عن اتفاق ضمني بين المتخاطبين الذين يشتركون في هدف أو أهداف المحاورة إلا إذا كان الحوار مفاجئا، و لولا مبدأ التعاون لما نجحت حوا ارتنا ما حققنا التواصل فيما بيننا، من ذلك نجد حتى في خرق و بل أزيد القواعد تعاونا، و ضمنيا فترض أن المتكلم يأخذ بها ما دام الكلام المستلزم واضحا للمخاَطب؛ لأن الدراسة التي قدمها جرايس تبقى مهمة في العملية التواصلية، حيث أراد جعل تلك القواعد بمثابة ضوابط

إذا ما تم خرق إحداها انتقل المعنى من قوته الحرفية إلى معنى ثان يمثل القوة المستلزمة

إن الاستلزام الحواري لا يقيم حدودا فاصلة بين المكونات الدلالية، والتداولية، وإنما تتضافر كلها في تشكيلة لفك شفرة الرسالة اللغوية، وكما للسياق الدور البارز في كشف، وتحديد مقاصد المتكلمين.

الهوامـــــــــش:

1 ـ ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوى المعاصر، محمود أحمد نخلة ، 30

2 ـ ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني ، العياشي أدراوي ، 17،18

3 ـ ينظر : نظرية المعنى في فلسفة يول غرايس ، صلاح إسماعيل عبد الحق، الدار المصرية ،القاهرة،ط1،2005م،ص 78 .

4 ـ الاستلزام الحواري في التداول اللساني (من الوعي بالخصوصيات النوعية الظاهرةلى وضع القوانين الضابطة لها) ، الرباط منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة،ط1 2011 ، ص7،8 .

5 ـ ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق،23،33،و صلاح اسماعيل عبد الحق، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، الدار المصرية السعودية القاهرة، ط1، 2005 ص 78

6 ـ القاموس الموسوقي للتداولية أن ريلي ـ جاك مرشلا،21، وآفاق جديدة مرجع سابق،ص32 .

7 ـ ينظر: الحواري البنوي مع المرأة وآثره في بناء شخصيتها، محمد مصلح الزعبي، الأردن ،المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية جامعة آل البيت ،2009م،ص47 .

8 ـ ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر مرجع سابق،32،33.

9 ـ ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصرمرجع سابق،33، وينظر: التداولية اليوم ، علم حديد في التواصل ، آن روبول) مورشا، 52،53

10 ـ ينظر: التداوليات علم استعمال اللغة ، حافظ إسماعيل عليوي، عالم الكتب الحديث ،إربد، الأردن،ط1،2001م،ص29.

11 ـ العياشي أدراوي، الإستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط، ط1، 2011 ص 33.

12 ـ المرجع السابق ، وينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر مرجع سابق،33،34.

13 ـ محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللســـاني المعاصر، ص.33

14 ـ ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر مرجع سابق،33،34.وينظر: المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية، ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجا (أطروحة دكتوراة) ليلى كادة ،إشراف أ.د: بلقاسم دقة جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب واللغات، الجزائر،57.

15 ـ ينظر:اللسان والميزان والتكاثر العقلي، طه عبدالرحمن،238.

16 ـ استراتيجيات الخطاب ،عبدالهادي الشهري:96.

17 ـ ينظر: المصطلحات المفاتيح تحليل الخطاب، دومينيل مونقانون ترجمة محمد يحيا تن ، منشورات الاختلاف، الجزائر، طب 2000م، 126 استراتيجيات الخطاب ، 96.

18 ـ استراتجيات الخطاب ،96 .

19 ـ مبدأ التعاون عند غرابين وتجليات حضوره عند السكاكي (خروج الـ على خلاف مقتضى الظاهر نموذجا يوسف رحايمي ، مجلة جيل الدراسة الأدبية والفكر، العدد الثاني والثلاثين ، بوليو، 2017م ، 73 .

21 ـ ينظر: التداولية في البحث اللغوي والنقدي، بشرى البستاني مؤسسة السياب ، لندن،ط2021،1م،86 .

22 ـ الاستلزام الحواري في التداول اللساني الحياة العياشي أوراوي ، 97،98 .

23 ـ ينظر : اللسان والميزان ، طه عبد الرحمن ، 243–246

24 ـ الاستلزام الحواري في التداول اللساني ، العياشي أدراوي ، 99.

25 ـ ينظر. تحليل الخطاب الشعرى استراتيجية التناص ، محمد مفتاح، 141 ،142.

26 ـ ينظر: النظرية القصدية في المعنى عند غرايس ، صلاح إسماعيل 87

27 ـ ينظر : الاستلزام الحواري فى التداول اللساني ، 100 فلسفة اللغة، صلاح إسماعيل،194 .

28 ـ (ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني: 100

29 ـ ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : 32

30 ـ اللسان والميزان ، طه عبد الرحمن، 239 .

31 ـ ينظر : الاقتضاء في التداول انى ، عادل نا خورى، محلة عالم الفكر ، الكويت ، المجلد (2) العدد (3) /1989 141 ،142.

32 ـ الاستلزام الحواري في التداول اللساني، 19.

33 ـ ينظر : آفاق جديدة في البحث اللقوي المعاصر : 39 .

34 ـ ينظر : النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة و المباديء ، محمود عكاشة ، القاهرة ، مكتبة الآداب ط1 ، 2013، 93.

35 ـ آفاق جديدة في البحث اللغوى المعاصر : 40.